وزيادة للتجهيل وانهم لا يومنون الا بحيث لم ينفعهم الايمان
البتة وقوله تعالى الان استيناف من جهته تعالى غير داخل تحت
القول الملقن مسوق لتقرير مضمونه ماسبق على ارادة القول
اي قيل لهم عند ايمانهم عند وقوع العذاب الان امنتم به انكارا
للتاخير وتوبيخا عليه ببيان انه لم يكن كذلك لعدم سبق
الانذار به لا للتامل والتدبر في شانه ولا شي اخر مما عسى
يعد عذرا في التاخير بل كان ذلك على طريق التكذيب والاستعجال
به على وجه الاستهزا وقري الان بحذف الهمزة والقا حركتها
على اللام وقوله تعالى وقد كنتم به تستعجلون اي تكذيبا
واستهزا جملة وقعت حالا من فاعل امنتم المقدر لتشديد التوبيخ
والتقريع وزيادة التندم والتحسر وتقديم الجار والمجرور
على الفعل لمراعاة الفواصل دون القصر وقوله تعالى ثم قيل
الخ تاكيد للتوبيخ والعتاب بوعيد العذاب والعقاب وهو
عطف على ما قدر قبل الان للذين ظلموا اي وضعوا الكفر
والتكذيب موضع الايمان والتصديق او ظلموا انفسهم بتعريضها
للعذاب والهلاك ووضع الموصول موضع الضمير لذمهم بما في
حيز الصلة والاشعار بعليته لاصابة ما اصابهم ذوقوا
عذاب الخلد المولم على الدوام هل تجزون اليوم الا بما
كنتم تكسبون في الدنيا من اصناف الكفر والمعاصي التي من
جملتها مامر من الاستعجال ويستنبئونك اي يستخبرونك
فيقولون على طريقة الاستهزا او الانكار احق هو احق
خبر مقدم على الابتدا الذي هو الضمير للاهتمام ويويده قوله
تعالى انه لحق او مبتدا والضمير مرتفع به ساد مسد الخبر
والجملة

والجملة في موضع النصب بيستنبئونك قل لهم غير ملتفت الى
استهزائهم مغضيا عما قصدوا وبانيا للامر على اساس الحكمة
اي وربي ولذلك يوصل بواوه انه اي العذاب الموعود لحق
ثابت البتة اكد الجواب باتم وجوه التاكيد حسب شدة انكارهم
وقوته وقد زيد تقريرا وتحقيقا بقوله عز شانه وما انتم
بمعجزين اي بفايتين العذاب بالهرب وهو لاحق بكم لا محالة
وهو اما معطوف على جواب القسم او مستانف سيق لبيان
عجزهم عن الخلاص مع ما فيه من التقرير المذكور ولو ان لكل
نفس ظلمت بالشرك والتعدي على الغير او غير ذلك من
اصناف الظلم ولو مرة حسبما يفيده كون الصفة فعلا ما في
الارض اي ما في الدنيا من خزائنها واموالها ومنافعها قاطبة
بما كثرت لافتدت به اي جعلته فدية لها من العذاب من
افتداه بمعنى فداه واسروا اي النفوس المدلول عليها بكل
نفس والعدول الى صيغة الجمع مع تحقق العموم في صورة الافراد
ايضا لافادة تهويل الخطب بكون الاسرار بطريق المعية
والاجتماع وانما لم يراع ذلك فيما سبق لتحقيق ما يتوخى في فرض
كون جميع ما في الارض لكل واحدة من النفوس وايثار صيغة
جمع المذكر لحمل لفظ النفس على الشخص او لتغليب ذكور مدلوله
على اناثه الندامة على ما فعلوا من الظلم اي اخفوها ولم يظهروها
لكن لا للاصطبار والتجلد هيهات حين اصطبار بل لانهم بهتوا
لما راوا العذاب اي عند معاينتهم من فظاعة الحال وشدة
الاهوال مالم يكونوا يحتسبون فلم يقدروا على ان ينطقوا
بشي ولما بمعنى حين منصوب باسروا او حرف شرط حذف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)